

ومن لم يؤمن بالله ورسوله كلام مبتدأ من جهته تعالى غير داخل في الكلام الملقن مقرر لبوارهم ومبين لكيفيته أى ومن لم يؤمن بهما كدأب هؤلاء المخلفين فإننا اعتدنا للكافرين سعيًا أى لهم وإنما وضع موضع الضمير الكافرون إيذانًا بأن من لم يجمع بين الإيمان بالله ورسوله فهو كافر وأنه مستوجب للسعي بكفره وتنكير سعيًا للتهويل أو لأنها نار مخصوصة وبأن ملك السموات والأرض وما فيهما يتصرف في الكل كيف يشاء يغفر لمن يشاء أن يغفر له ويعذب من يشاء أن يعذبه من غير دخل لاحد في شيء منهما وجودا وعدما وفيه حسم لأطماعهم الفارغة في استغفاره E لهم وكان ا غفورا رحيمًا مبالغًا في المغفرة والرحمة لمن يشاء ولا يشاء إلا لمن تقتضى الحكمة مغفرته ممن يؤمن به ورسوله وأما من عاداه من الكافرين فهم بمعزل من ذلك قطعًا سيقول المخلفون أى المذكورون وقوله تعالى إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ظرف لما قبله لا شرط لما بعده أى سيقولون عند انطلاقكم إلى مغانم خير لتحوزوها حسبما وعدكم إياها وخصمكم بها عوضًا مما فاتكم من غنائم مكة ذرونا نتبعكم إلى خير ونشهد معكم قتال أهلها يريدون أن يبدلوا كلام ا بأن يشاركوا في الغنائم التي خصها بأهل الحديبية فإنه E رجع من الحديبية في ذي الحجة من سنة ست وأقام بالمدينة بقيتها وأوائل المحرم من سنة سبع ثم غزا خيبر بمن شهد الحديبية ففتحها وغنم أموالًا كثيرة فخصها بهم حسبما أمره ا D وقرء كلم ا وهو جمع كلمة وأياما كان فالمراد ما ذكر من وعده تعالى غنائم خير لأهل الحديبية خاصة لا قوله تعالى لن تخرجوا معي أبدا فإن ذلك في غزوة تبوك قل إقناطًا لهم لن تتبعونا أى لا تتبعونا فإنه نفي معنى النهي للمبالغة كذلك قال ا من قبل أى عند الانصراف من الحديبية فيقولون للمؤمنين عند سماع هذا النهي بل تحسدونا أى ليس ذلك النهي حكم ا بل تحسدونا أن نشارككم في الغنائم وقرء تحسدونا بكسر السين وقوله تعالى بل كانوا لا يفقهون أى لا يفقهون إلا قليلا إلا فهما قليلا وهم فطنتهم لأمرور الدينار رد لقولهم الباطل ووصف لهم بما هو اعظم من الحسد وأطم من الجهل